Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588–1558 / EISSN : 2710–8635

المجلد:06/العدد:02
(ديسمبر 2022) ص:123–143

دلالات الاستعارة القرآنية بين النحو والبلاغة

مقاربة لسانية في التركيب اللغوي

The implications of Quranic metaphor between grammar and rhetoric Linguistic structural approach

بوطهـــرة نعمان[1]*

BOUTAHRA Naamane

[1] جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، (الجزائر)، naamaneboutahra2@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/10/23 **تاريخ القبول: 2022/08/28** **تاريخ النشر:2022/12/31**

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على البنى التركيبية التي تتمظهر من خلالها الصورة الاستعارية في القرآن الكريم، وتسعى إلى التعمق في علاقاتها التركيبية وتحليلها تحليلا لسانيا يقوم على المنهج الوصفي وتركز على نماذج منتقاة لتميط اللثام عن تنوع هذه البنى تماشيا وما يتطلبه السياق الذي ترد فيه، فركزت على التراكيب الخبرية الاسمية والفعلية، والتراكيب الإنشائية الطلبية متمثلة في الأمر والنهي فالاستفهام وخلصت إلى بيان أهمية تضافر المعاني النحوية والبلاغية في تحليل هذه الصورة البلاغية.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة القرآنية؛ دلالة نحوية؛ مقاربة لسانية.

Abstract :

The study aims to examine the Syntactic structures that appear through it the metaphor in the holy Qur'an, and it seeks to delve into its structural relations and analyze it with a linguistic analysis based on the descriptive approach. It focused on selected models to show the diversity of these structures as the context requires in which they are presented. and focused on the Informative and imperative structures,

the study concluded with a statement of the importance of linking the grammatical and rhetorical meanings in analyzing this rhetorical image.

Keywords: Quranic métaphor; Grammatical connotation ; Linguistic approach.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فمما لا ريب فيه أن التراث اللغوي العربي مفعم بالأفكار والنظريات التي تشهد على علو كعب أعلامه في هذا المجال، ويبقى القرآن الكريم عاملا رئيسا في نشأة هذه الدراسات وتطورها حتى فاقت عصرها في بعض الأحيان، وتبقى نظرية النظم التي آتت أكلها على يد لفيف من العلماء على رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت475ه) خير ما يشهد على هذه العبقرية؛ كونها لبنة هامة وسابقة متفردة لدراسة معاني النصوص الأدبية وتحليلها تحليلا لغويا شكلانيا.

وقد بين الجرجاني مزية النظم في بناء الصور البلاغية وعلى رأسها الاستعارة، حيث يسهم تركيبها النحوي إسهاما بالغا في بناء دلالاتها وتقويتها بما يتطلبه السياق، فلا يمكن أن يكتمل فهمنا لهذه الصورة، وبيان بلاغتها وتذوق جمالياتها إلا بالوقوف على المعاني الثواني الدقيقة التي يضفيها عليها التركيب اللغوي المنبجسة من خلاله.

وفي ضوء هذا التصور العلمي جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: دلالات الاستعارة القرآنية بين النحو والبلاغة، لتقف على أهمية العلاقات التركيبية في بناء الاستعارة وتعميق دلالاتها من خلال تحليل نماذج منتقاة من القرآن الكريم تحليلا لسانيا تركيبيا في ضوء المنهج الوصفي، وقد حاولت أن تقف على بعض التنوعات التركيبية التي تتمظهر من خلالها هذه الصورة، فاستندت على تقسيمات علم المعاني لتراكيب العربية، بدءا بالتراكيب الخبرية الاسمية والفعلية، ثم التراكيب الإنشائية الطلبية متمثلة في الأمر والنهي والاستفهام.

ونهلت من مصادر هامة جمعت بين الدراسات اللغوية في المستوى التركيبي، ومباحث علم البلاغة بالإضافة إلى كتب تفسير القرآن الكريم وبيانه وإعرابه.

2. العلاقة بين النحو والبلاغة

مما لا ريب فيه أن علوم اللسان العربي قد نشأت وتطورت في رحاب دراسة القرآن الكريم وتدبر آياته ومعانيه، وهذا ما جعلها تتداخل فيما بينها وينهل بعضها من بعض، ويبقى النحو من أهم العلوم التي أفادت منها البلاغة نظرا لأهميته المستقاة من اختصاصه بالمستوى التركيبي للغة؛ والإلمام بمباحثه شرط يعصم مستعمل اللغة من الخطأ واللحن، فلا يمكن للكلام أن يستقيم إلا باستناده على التراكيب النحوية السليمة، كما كان عاملا مهما في فهم معاني القرآن الكريم والغوص في مرامي آياته.

وتبقى نظرية النظم التي آتت أكلها على يد لفيف من العلماء على رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) هي أرقى ما توصل إليه هذا التناغم بين علمي النحو والبلاغة؛ كونها نظرية تمتد أغصانها في سماء البلاغة وتضرب جذورها في أعماق النحو لتتغذى على مباحثه وقوانينه، وعليه " ليس" **النظم** " إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها "[1].

فقد بينت هذه النظرية أهمية علم النحو الذي يتوقف عليه وعلى قوانينه البيان عن المعاني التي في النفس ، فالمعاني تختلف باختلاف القوانين التركيبية التي تحدد وظيفة الكلمة في الجملة، حيث توضع في المكان الذي يتطلبها، وفي السياق الذي يقتضيها، فينتج عن هذا التعلق تفجر الدلالات والمعاني البلاغية الدقيقة ، وفي هذا يقول الجرجاني: "الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف، ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب، فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق، وأبطلت نضده ونظامه الذي عليه بني، وفيه أفرع المعنى وأجري، وغيرت

ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد ما أفاد، وبنسقه المخصوص أبان المراد ...أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان"[2].

فالتركيب النحوي هو الذي يصور الخواطر والمشاعر والاهتمامات، وهو الكفيل بتحقيق الكمال البياني، والخطأ فيه يؤدي إلى الخطل والهذيان، ولا يمكن لهذه المعاني أن تنكشف إلا بالتدقيق في منازع الصياغة وأحوال المباني، وأن البحث في هذه الخواطر والمنازع والصور هو نفسه البحث في أحوال المباني[3].

ويمعن الجرجاني في هذا التصور اللغوي الدقيق فيقول: " فلست بواجد شيئا يرجع صوابه إن كان صوابا وخطؤه إن كان خطأ إلى " النظم "، ويدخل تحت هذا الاسم إلاّ وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزيل عن موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية أو فضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد، وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه"[4].

وتكمن مهمة الناظم في التمييز بين الفروق المعنوية الدقيقة الناجمة عن الأنماط والصور التركيبية من خلال التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والحذف، والتكرار، والإظهار والإضمار، وتحديد الفروق الناتجة عن أدوات الربط والنفي، وغيرها من خصائص اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية[5].

وبهذا البسط يكون الجرجاني قد خطا بعلوم اللغة خطوة عملاقة بربطه بين علمي النحو والبلاغة في إطار علم المعاني؛ مبينا بذلك صور التعبير في الإسناد، والمسند إليه، والمسند، فلكل واحد من هذه الأحوال غرض خاص، وفائدة لا تكون في الباقي، وهو –

حسب أحد الدارسين المحدثين " صاحب الفضل الأكبر في بناء علم المعاني الذي ينسب إليه عن حقيقة ثابتة لا جدال فيها"[6].

وبهذه النظرة الثاقبة الجامعة بين البلاغة والنحو أدرك **الجرجاني** سر الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وأن الوقوف عليه لا يكون إلا باستيعاب العلاقات التي تجمع بين عناصر بنائه، وترابط أجزاء تشكله، ويدخل هذا التصور ضمن النظرية اللسانية الشكلانية المبكرة التي أشعل وهجها الجاحظ (ت 255ه) في بيانه لشعرية الخطاب الأدبي في عبارته الشهيرة التي يقول فيها:" وليس الشأن في المعاني، فالمعاني مطروحة في الطريق... وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وجودة السبك وكثرة الماء"[7].

مما سبق يتبين مدى العلاقة الحميمة بين النحو والبلاغة، التي استقاها الجرجاني من أسلافه وجعلها علاقة تلازم، حيث لا يمكن أن ينفصما عن بعضهما إلا إذا استغنى القفل عن المفتاح، فالإعراب هو المفتاح للمعاني البلاغية الدقيقة الكامنة خلف التراكيب النحوية، ويمكن القول إن أهمية النحو قد بلغت عنده مُرتقًى رفيعا؛ فصار مُهمًّا حتى في الإحساس بجمال الكلام، والوقوف على أبعاده الحقيقية، وكشف ما خفي منها[8].

وهو بهذا الصنيع العلمي المتميز يخطو بالدراسات النحوية خطوة عملاقة إلى الأمام، فالنحو لديه لم يعد تلك القواعد المعيارية المقصورة على اللفظ والإعراب، وإنما صار وسيلة من وسائل فهم النص وتذوق ما فيه من جمال ؛ " فهي دعوة صارخة إلى دراسة النحو على منهاج جديد، يقوم على الحس والذوق وحسن التخير، بدلا من ذلك المنهج التقليدي الذي يوجه العناية للإعراب، وبيان الأوجه الممكنة من الناحية الإعرابية"[9]، وقد عد هذا التصور من أكبر الجهود التي بذلتها الثقافة العربية قيمةً في سبيل إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب[10]؛ كونه يتجاوز القواعد النحوية إلى البحث في

العلاقات التي تقيمها اللغة بين الكلمات، وإلى اجتلاء معانيها وكشف غامضها، وقد قسم الجرجاني هذه العلاقات إلى ثلاثة أقسام هي[11]:

الأول – تعلق الاسم بالاسم: كأن يكون الاسم الثاني خبرا عن الأول، أو حالا منه، أو تبعا بحاله: صفة أو توكيد أو عطف بيان أو نسق أو بدلا منه، وبأن يكون الأول عاملا في الثاني عمل الفعل.

الثاني–تعلق الاسم بالفعل: كأن يكون الاسم فاعلا للفعل، أو مفعولا به، وسائر المفعولات، أو قد يكون منزلا من الفعل منزلة المفعول كخبر كان وأخواتها، والحال والتمييز المحول عن المفعول به.

الثالث–تعلق الحرف بهما: وهو إما أن يتوسط بين الفعل والاسم، وهي حروف الجر وواو المعية، وإلا في الاستثناء، وإما أن تدخل الثاني في عمل العامل الأول وهي حروف العطف، وإما التي تتعلق بمجموع الكلام كحروف النفي والاستفهام والجزاء.

ويتضح من خلال هذه العلاقات التركيبية تمكن الجرجاني وإلمامه بعلم النحو قبل أن يخوض في علم البلاغة، وهذا ما أوصله إلى اكتشافه لنظرية النظم التي فسر في ضوئها إعجاز القرآن الكريم، وهي ثمرة يانعة من ثمار التلاحم والتكامل بين علمي البلاغة والنحو.

3. التركيب النحوي للاستعارة

إن كان التلاحم والتكامل بين علمي النحو والبلاغة قد أفضى إلى نظرية النظم التي فسرت بموجبها مظاهر الإعجاز القرآني، فإن الصورة البلاغية وعلى رأسها الاستعارة من أهم هذه المظاهر ، فهي لا يمكن أن تتشكل إلاّ في تركيب لغوي يسهم في بنائها دلاليا ؛ كونها" من مقتضيات النظم، يقول الجرجاني: "هذه المعاني التي هي "الاستعارة "، و" الكناية"، و"التمثيل"، وسائر ضروب "المجاز" من بعدها من مقتضيات "النظم"، وعنه يحدث

وبه يكون، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم، وهي أفراد لم يُتوخّ فيما بينها حكم من أحكام النحو؛ فلا يتصور أن يكون – ههنا– " فعل " أو" اسم " قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد ألف مع غيره"[12].

وقد بين **الجرجاني** أهمية التركيب النحوي في بناء الاستعارة في تحليله النظمي لاستعارة قرآنية موضحا سر بلاغتها وجمالها في قوله: " أفلا ترى أنه إن قدر في " **اشتعل**" من قوله تعالى:﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾[مريم/ 04]، ألا يكون الرأس فاعلا له، ويكون " **شيبا** " منصوبا عنه على التمييز، لم يتصور أن يكون مستعارا؟ وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة "[13]، فهذه الاستعارة تجسدت في تركيب فعلي مكون من ثلاث كلمات :" **اشتعل– الرأس– شيبا** "، والاستعارة لا تتحقق في الكلمات بمفردها، بل تتجسد بإسناد " **الاشتعال** " إلى " **الرأس** " مع دعم هذه العلاقة الإسنادية بمكمل التمييز وهو " **الشيب** "، ومن الممكن أن يتغير التركيب النحوي للآية كأن يقال خارج كلام الله تعالى :(اشتعل شيب رأسي) ، وتبقى فيه الاستعارة ماثلة، غير أنها تقف عند حدود المعنى الأولي ، ولا تقتحم المعاني الثانوية الدقيقة الناتجة عن التمييز المحول من الفاعلية، فإذا كان تركيب الاستعارة محكما، وتأليفها متسقا يقوم على قواعد اللغة ووضع كل مفردة في مكانها المناسب، فإن الاستعارة عندئذ فقط تكون في أعلى المراتب وأسمى الدرجات"[14]، حيث يرتبط التركيب النحوي بتأليف العبارة الاستعارية، لما يتسم به من خاصيات دقيقة تسهم في بناء جمالياتها[15] ، ناهيك إذا كان هذا النظم والتأليف الدقيق من لدن الحكيم الخبير، فأنعم به من نظم، وأعظم بها من استعارة تشي بالمعاني الثواني، وتتفجر من خلالها المعاني البلاغية المعجزة .

وعليه فإن الانتقال من مستوى إلى آخر عملية معقدة لا تتم إلا بتضافر عناصر النظام اللغوي، وتكاتفها في إطار التفاعل بين المعنى والبنية النحوية، لتحقيق الشكل الفني الملائم، وهكذا فإن العبارة الاستعارية تصاغ " بطريقة تفصح تماما عما في نفس قائلها، وتكشف عما يريد إيصاله إلى مخاطبه، ولا يتم ذلك إلا إذا كانت عبارته صورة للمعنى القائم في نفسه، فالمتكلم في صياغته للعبارة إنما يقتفي أثر المعنى في نفسه، ويرتب عبارته حسب ترتيب المعنى فيها"[16].

كما يجدر ههنا التذكير بدور التركيب النحوي في التمييز بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة أو ما يصطلح عليه بالتشبيه البليغ؛ فالفرق بينهما تركيبي بالدرجة الأولى؛ فقد يقع بينهما اللبس كون الاستعارة تقوم على علاقة المشابهة مع الاستغناء عن أداة التشبيه، وكون التشبيه البليغ لا يستخدم الأداة هو الآخر، ويمكن لهذا الفرق أن يتحدد من خلال إسقاط أحد الطرفين من التركيب الاستعاري، يقول الجرجاني: "حين تسقط ذكر المشبه من البين ولا تذكره بوجه من الوجوه"[17].

فمن خلال هذا الإجراء التركيبي المحض تتحول الصورة التشبيهية إلى صورة استعارية، وذلك بإسقاط لفظ المشبه في الاستعارة التصريحية، والمشبه به في الاستعارة المكنية ؛ ففي قولنا : **رأيت أسدا** بدلا من: **رأيت رجلا كالأسد**، يتم حذف المفعول به الأصلي " **رجلا** " من التركيب، وهو المشبه مع حذف أداة التشبيه " **الكاف**"، وتبعا لهذا الحذف يتغير الحكم الإعرابي لكلمة " **الأسد** "، وهي المشبه به، من وضعية الجر إلى وضعية النصب على المفعولية، وبناء على هذا التغيير التركيبي يحصل تغير في طبيعة الصورة البلاغية من التشبيه إلى الاستعارة، وذلك لتحقيق المبالغة من خلال وقوع فعل الرؤية على " **الأسد** " عوض " **الرجل** "، وهذه العملية في جوهرها انزياح تركيبي تحوّل بموجبه التشبيه إلى استعارة.

وهناك تحوُّلٌ آخر يحصل على مستوى المحور الاستبدالي، ويكون بإدخال كلمة غريبة في السياق واستبدالها بالكلمة الأصلية، حيث تأخذ اسم المستعار وهي كلمة " **الأسد**"، وتكاد تكون حال الحركة الأفقية التي تتمثل في المحور التركيبي التراصفي، مع الحركة الرأسية التي تتمثل في المحور الاستبدالي الدلالي شبيهة بخيوط النسيج التي تذهب طولا وعرضا خالقة الديباج المنقش[18].

وبالإضافة إلى هذا فقد يساعدنا التركيب النحوي على تحديد نوع الاستعارة كذلك إن كانت تصريحية أو مكنية ؛ فالعلاقة الانحرافية بين الفعل والفاعل قد تؤدي أيضا إلى استعارة اسمية، وتتم إزالة الانحراف بواسطة التشبيه المضمر الذي يدور حول الفاعل،

وتكون الاستعارة تصريحية ، بينما هي مكنية في لفظ الفعل والذي يدل على ذلك هو السياق[19]، ومثال هذا في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ [الصف/ 08] ؛ فالاستعارة تكمن في نسبة المفعول به إلى الفعل " **لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ** "، وبهذا تكون الاستعارة تصريحية لأن العنصر المحذوف هو المشبه " **الإسلام، الحق، الهدى**"، والعنصر المذكور هو المشبه به " **نور الله**".

وأما الاستعارة في الفعل فهي مكنية في السياق " **لِيُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**"، ومعنى الآية أن اليهود " يريدون أن يخفوا الإسلام عن الناس ويعوقوا انتشاره، ومثلت حالتهم بحالة نفر يبتغون الظلام للتلصص أو غيره مما يراد فيه الاختفاء، فلاحت له ذبالة مصباح تضيء الناس فكرهوا ذلك وخشوا أن يشع نوره على الناس فتفضح ترهاتهم، فعمدوا إلى إطفائه بالنفخ عليه فلم ينطفئ... وهنا لدينا تشبيه الهيئة بالهيئة أو تشبيه المعقول بالمحسوس"[20].

ومنه نخلص إلى أن لقواعد النحو أهمية بالغة في بناء الصورة الاستعارية، بما تتيحه من علاقات تركيبية ثرية اتسمت بها العربية السمحة، فتنتظم وفقها الكلمات بطريقة مخصوصة حسب ما يقتضيه السياق، وهذا ما يفسر تنوع الأنماط والصور التركيبية التي وردت من خلالها في القرآن الكريم.

4. التراكيب اللغوية للاستعارة القرآنية

قسم علماء البلاغة تراكيب العربية إلى قسمين رئيسيين؛ تراكيب خبرية و تراكيب إنشائية، ويتم التمييز بينهما اعتمادا على معيار الصدق و الكذب، حيث تحتمله التراكيب الخبرية بينما لا تحتمله تراكيب الإنشاء، والمتأمل في الاستعارة القرآنية يجدها قد تجسدت من خلال القسمين تماشيا والسياقات الواردة فيها.

1.4 التراكيب الخبرية: وتنقسم بدورها إلى قسمين؛ تراكيب اسمية، وأخرى فعلية.

التركيب الاسمي: وهو الذي يكون المسند فيه اسما، وقد كثرت الاستعارة المتجسدة من خلاله في القرآن الكريم، ومن أمثلتها قوله تعالى في بيان قدرته:﴿ **وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا** ﴾[يس/33]. احتوى تركيب الآية الكريمة استعارة تصريحية، حيث شبهت الأرض اليابسة التي لا ماء فيها ولا نبات ولا زرع بالميت، الذي أحياه الله تعالى وبث فيه الروح كما يبعث الغيث الحياة في الأرض بعد نزوله، فتخضر وتزّين بأنواع شتى من النباتات، قال أبو **حيان**(ت 745ه) : " وموت الأرض: جدبها، وإحياؤها بالغيث، والضمير في " **لهم** " عائد على كفار قريش ومن يجري مجراهم في إنكار الحشر "[21]، وبما أنها تضمنت تشبيه الهيئة بالهيئة فهي استعارة تمثيلية من قبيل المحسوس للمحسوس بجامع حسي.

والناظر في التركيب اللغوي للاستعارة المسوق لإيراد آية من آيات الله – عز و جل– على البعث والتوحيد، يجده قد تألف من " **الواو**" الاستئنافية، و" **آية** " خبر مقدم مرفوع، و" **لهم** " جار ومجرور، و" **الأرض** " مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة " أحييناها " حالية[22] ، و قد نظم بطريقة مخصوصة تتماشى والسياق ، حيث تضمن تحولات تركيبية هامة تنقلنا من مستوى لآخر دون الإخلال بالمعنى الاستعاري ؛ فلو صيغت الاستعارة خارج كلام الله تعالى : (وأحيينا الأرض الميتة آية لهم) ، لما كان التعبير يضاهي التعبير القرآني بلاغة وقوة في المعنى ، والسر يكمن في العلاقات التركيبية التالية :

- انزياح الجملة الخبرية من الفعلية إلى الاسمية أضفى على الاستعارة معنى الثبوت والتوكيد.
- تقديم الحال (آية **لهم**) الذي أصبح خبرا مقدما أضفى معنى لفت الانتباه والتشويق لسماع محتوى الآية.
- تحول الجملة من الفعلية إلى الاسمية سمح بتكرار المركب الوصفي (الأرض **الميتة**) حيث تجسد في الضمير العائد عليه المتصل بالفعل(أحييناها) مما أضفى تأكيدا لمعنى إحياء الأرض بعد موتها.

- ورود لفظ " **آية** " نكرة أفاد تفخيم هذه الآية وتعظيمها .
- إسناد فعل" **الإحياء** " لله تعالى أفاد معنى اختصاصه وانفراده بهذا الفعل.
- ورود المفعول به ضميرا متصلا دل على القدرة والتمكن من الإحياء وسرعته.

ومن نماذج التراكيب الاسمية للاستعارة قوله تعالى:﴿ **إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ** ﴾[الصافات/38]، وكلام الله تعالى موجه إلى المشركين يوم القيامة جزاء عن أعمالهم[23]، وتكمن الاستعارة في تشبيه العذاب الأليم بشيء له طعم ومذاق بجامع المرارة والألم، وقد حذف المشبه به وأبقي على أحد لوازمه فهي استعارة مكنية من قبيل المحسوس للمعقول بجامع حسي، وهي تبعية لأنها في المشتق، وفي إسناد الذوق للعذاب تخييل[24].

ودور التركيب النحوي في تقوية معنى الاستعارة واضح؛ ففي اسمية الجملة بالإضافة إلى الحرف " **إن** " و **اللام المزحلقة** " دلالة على معنى التوكيد والتعظيم للعذاب المسلط عليهم، وقد عظم العذاب المؤكد بالتعريف و وصفه بالأليم على وزن " **فعيل** " الدال على المبالغة، كما دل اسم الفاعل على الحال؛ أي حال التلبس، فإنه لما قيل لهم هذا كانوا مشرفين على الوقوع في العذاب [25].

التركيب الفعلي: وهو الذي يكون المسند فيه فعلا ، و هو من التراكيب الاستعارية الشائعة في القرآن الكريم ، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ** ﴾ [الذاريات/ 41] ، حيث انطوى تركيب الآية على استعارة مكنية " شُبِّهت الريح الشديدة بامرأة لا تلد بجامع عدم المنفعة، فكما أن المرأة لا ترجى منها منفعة الولادة، كذلك الريح العقيم تكون خالية من المنافع كإثارة السحاب وسوقه وإلقاح الأشجار بنقل غبرة الذكر من الثمار إلى الإناث من أشجارها[26]، وهي أصلية، وفي العقيم تخييل، وهي استعارة من قبيل المحسوس للمحسوس بجامع عقلي ، و بين **الألوسي** أنها " ريح لا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها غيث و لا يلقح بها شجر كأنه شبه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة...

وقال بعضهم وهو حسن: سميت عقيما لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم على أن هناك استعارة تبعية شبه إهلاكهم وقطع دابرهم بعقم النساء وعدم حملهن لما فيه من إذهاب النسل "[27].

والمتأمل في التركيب الفعلي لهذه الاستعارة يقف على الدلالات التي أضفاها عليها، لأن التصوير الاستعاري يبقى قائما ولو جاء التركيب في صورته الأصلية، فلو قيل خارج كلامه – عز وجل –: (وإذ أرسلنا على عاد الريح العقيم) لما كانت الاستعارة بهذه البلاغة، حيث أضفى التركيب القرآني تماشيا مع السياق معان كثيرة منها:

- في إسناد الإرسال إلى الله تعالى دلالة على بطشه وقوته وعظمته في إهلاك قوم عاد.
- في تقديم شبه الجملة " **عليهم** " على المفعول به " **الرِّيحَ** " دلالة على اختصاص العذاب بقوم عاد وشدته عليهم.
- تقديم شبه الجملة (**فِي عَادٍ**) مكن من توكيد اختصاص العذاب بهم بإدراج الضمير العائد (**عَلَيْهِمُ**).
- تعدية الفعل (أرسلنا) بالضمير (على) أضفى معنى الاستعلاء وقدرة الله تعالى وتمكنه من إهلاكهم.
- وأما التعريف في المركب الوصفي "**الريح العقيم**" فقد عضد اختصاصهم بهذا النوع من العذاب، كما أوحى بقوته وشدته عليهم.

ومن نماذج الاستعارة في التركيب الفعلي قوله تعالى في بني إسرائيل:﴿ **وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾ [البقرة/93] ، فالاستعارة في الفعل الماضي المبني للمجهول " **أُشرِبوا** "؛ حيث استعير الإشراب لجعل الشيء متصلا بشيء وداخلا فيه، والجامع هو شدة الاتصال والسريان، فالماء أسرى الأجسام في غيره، والإشراب شيء يدرك بالحواس، وحب العجل مما يدرك بالعقل، والجامع أيضا مما يدرك بالعقل، فهي

استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي، والمذكور هو لفظ المستعار منه فهي تصريحية، وبما أن المستعار منه هو الفعل فهي تبعية[28]، وهي استعارة محسوس لمحسوس بجامع عقلي وهو الحب.

ومن المزايا التركيبية لهذه الاستعارة:

- بناء الفعل للمجهول؛ فحذف الفاعل واتصل المفعول به الأول (واو الجماعة) مباشرة بالفعل ليدل على قربهم من العجل وشدة حبهم له، كما دل على تجاهلهم واحتقارهم بسبب هذا الحب الذي هو شرك بالله تعالى على الرغم من إنجائهم من بطش فرعون.
- ومما دل على شدة هذا الحب كذلك تقديم شبه الجملة **(فِي قُلُوبِهِمُ)** على المفعول به الثاني **(الْعِجْلَ)** حيث تمكن هذا الحب من قلوبهم بدل تعلقها بالله تعالى.
- وقد دل استخدام الماضي على تحقق هذا الحب الجائر.

2.4 التركيب الإنشائي الطلبي:

وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وله ثمانية أقسام ركزت الدراسة على ثلاثة منها لشيوعها في الاستعارة القرآنية، وهي التركيب الأمري، والنهوي والاستفهامي.

التركيب الأمري : من أمثلته قوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** ﴾ [الإسراء/64] ، حيث تضمن التركيب " استعارة تمثيلية ؛ شُبِّه حال الشيطان في تسلطه على الغاوين بالفارس الذي يصيح بجنده للهجوم على الأعداء للغارة عليهم"[29]، و تكمن بلاغتها في كون" استفزازه بصوته وإجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه على من يغويه، فكأن مغوارا وقع على قوم فصوت بهم صوتا يزعجهم من أماكنهم، وأجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم "[30] ، والاستفزاز في اللغة هو طلب الفز و هو الخفة وترك التثاقل، والإجلاب هو جمع الجيش وسوقه، وهو مشتق

من الجَلَبَة ، وهي الصياح ؛ لأن قائد الجيش إذا أراد جمع الجيش نادى فيهم للنفير أو للغارة والهجوم[31] .

وعليه فإن الهيئة المستعار منها هي هيئة قائد الجيش إذا أراد جمع جيشه نادى فيهم للنفير أو الهجوم وعبر الله تعالى عن هذه الهيئة بطلب القائد الخفة من الجند بسبب الصوت عليهم وهذه الهيئة محسوسة، و أما الهيئة المستعار لها فهي هيئة إغراء الشيطان أولياءه بالأعمال السيئة بوسيلة إلقاء الوسوسة في صدورهم، فيجمعهم للذنوب وهي هيئة معقولة، والجامع هو الإغراء وثبوت القدرة على الشيء وهو أيضا من الأمور العقلية؛ فالاستعارة من قبيل المحسوس للمعقول بجامع عقلي؛ أي إنها تصور المعقول في هيئة المحسوس ، وبما أن هيئة المستعار منه هي الواردة في السياق فإن الاستعارة تصريحية، ولكونها في المشتق (الفعل) فهي تبعية.

وائتلفت تركيبة الآية النحوية من جملتين أمريتين معطوفتين؛ نلمس من خلالهما المعاني التالية:

- تقديم شبه الجملة " **منهم** " على " **بصوتك** " لتأكيد تسليط قوة الشيطان في الإضلال على من اتبعه، وكذلك تقديم شبه الجملة " **عليهم** " على " **بخيلك ورجلك** " في الجملة المعطوفة.
- اعتماد التركيب الاستعاري على استخدام الاسم الموصول **(من)** مفعولا به وهو للإبهام لتبقى هذه المقدرة على الإضلال مسلطة ومستمرة على أي أحد.
- وقد تضمنت صيغة الأمر معنى التحذير من كيد الشيطان وتمكنه من بني آدم.

ومن نماذج الاستعارة القرآنية في ثوب التركيب الأمري قوله تعالى:﴿ **قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا** ﴾ [البقرة /250] ، وهي" استعارة تمثيلية، حيث شبه حالهم والله تعالى يفيض عليهم، ويتكرم بالصبر بحال ماء يصب، ويفرغ على الجسم، فيعمه كله؛ ظاهره، وباطنه، فيلقي في القلب بردا وسلاما وهدوءا واطمئنانا " [32] ؛ فالمستعار هو الإفراغ و هو المصرح به ، وبما أنها في المشتق(الفعل) فهي تبعية، وأما إلهام الصبر فهو مما يدرك بالعقل، وأما الإفراغ فهو من الأمور المدركة بالحواس، والجامع هو الكثرة

مع التعميم والإحاطة وهو من الأمور العقلية، و بالتالي فهي استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي، ويمكن اعتبارها استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم " والله تعالى يفيض عليهم بالصبر بحال الماء الذي يصب على الجسم كله"[33]، فتكون الصورة المستعار لها، هي صورة من يحتاج الصبر وهو في ميدان القتال وهو يدعو الله أن يلهمه إياه بكثرة، وأما الصورة المستعار منها فهي صورة من يفرغ على كل جسمه الماء بكثرة وهو يسيل من أعلاه إلى أسفله.

والتركيب الاستعاري مقول القول في محل نصب مفعول به، تألف من: "رب" منادى لأداة محذوفة مضاف منصوب، " **نا**" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، " **أفرغ** " فعل أمر مبني على السكون معناه هنا الدعاء، وفاعله ضمير مستتر يعود على " **الله** "، و" **علينا** " جار ومجرور متعلقان بـــ "**أفرغ** "، و" **صبرا** " مفعول به منصوب، وجملة " **أفرغ** " جواب النداء استئنافية لا محل لها من الإعراب [34].

ومن الدلالات التي انطوى عليها تركيب الاستعارة:

- في تقديم شبه الجملة "**علينا** "على المفعول به " **صبرا** " دلالة على شدة حاجتهم لله تعالى.
- ورود المفعول به نكرة (صبرا) لإفادة الإطلاق والتعميم.
- ودلت صيغة الأمر في الآية على معنى الدعاء والتضرع لله تعالى.

التركيب النهوي: من أمثلته قوله تعالى لبني إسرائيل : ﴿ **وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ﴾ [البقرة/ 41] ، تضمنت الآية الكريمة نهيا لعلماء بني إسرائيل وهم القدوة لغيرهم عن استبدال الآيات الإلهية بالمنافع الدنيوية، والمراد بالثمن القليل إما الرياسة التي كانت لهم في قومهم، خافوا عليها الفوات لو أصبحوا أتباعا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فاستبدلوها ولا شك أن هذا حقير وقليل بالنسبة إلى آيات الله – تبارك وتعالى–، بل كل كثير بالنسبة إليها قليل، وإما المراد بالثمن التسهيلات في أمور الشريعة وكتمان الحق الذي يؤثر رئاسة الملوك، لأن عامتهم كانوا يعطون أحبارهم من زروعهم وثمارهم، ويهدون إليهم الهدايا، ويرشونهم الرشا على تحريفهم الكلم، وتسهيلهم

لهم ما صعب عليهم من الشرائع، وكان ملوكهم يدرون عليهم الأموال ليكتموا أو يحرفوا[35]،

ومنه فإن المستعار منه هو الاشتراء، والمستعار له هو الاستبدال، وبما أن المستعار منه هو المذكور فالاستعارة تصريحية، وبما أنها في المشتق (الفعل) فهي تبعية، وهي استعارة محسوس لمحسوس بجامع حسي.

ومن المعاني التي أضفاها التركيب على الاستعارة ما يلي:

- في دخول الباء على " **آياتي**" بيان أن الآيات هي ثمن الاشتراء.
- في التنكير والوصف بالقلة "ثمنا **قليلا**" دلالة على التحقير، فقد استبدلوا نفيسا بخسيس.
- في تقديم شبه الجملة **(بآياتي)** على المفعول به **(ثمنا)** دلالة على تعظيم الآيات وتشريفها مقابل هذا الثمن المشترى به.
- في إضافة الآيات إلى الضمير العائد على الله تعالى زيادة في تعظيم الآيات.
- وقد جاء التركيب النهوي في سياق التوبيخ.

و من نماذج التراكيب النهوية للاستعارة قوله تعالى للمسلمين : ﴿ **لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا** ﴾ [آل عمران/118] ، تضمنت الآية الكريمة نهيا عن اتخاذ غير المسلمين أولياء لهم، لأنهم لا يقصرون جهدا في عداوتهم على طريقة الاستعارة التصريحية، حيث " شبه فيها خواص الرجل بالبطانة، لملازمتهم له ملازمة الثوب للجسم"[36]؛ فالمستعار منه هو البطانة، والمستعار له هو الخصيص والصفي الذي يفضى إليه بالأسرار، والبطانة هي داخل الثوب، والمستعار منه هو المذكور فهي تصريحية، وبما أنها في الاسم (بطانة) فهي أصلية، و بما أن البطانة من الأمور المدركة بالحواس، والخلة والاصطفاء من الأمور المعنوية، والجامع هو الملازمة، فهي استعارة محسوس لمعقول بجامع حسي.

وقد حمل التركيب الاستعاري النهوي معنى التحذير من الاغترار بغير المسلمين والإلقاء إليهم بالمودة، وبيّن علة هذا النهي والتحذير، وهي كونهم لا يدخرون جهدا في إفساد أمر المسلمين، وعضد هذا المعنى استخدام الفعل المتعدي لمفعولين (لا **تتخذوا**)،

وتقدم المفعول الأول (بـ**طانة**) على المفعول الثاني (**من دونكم**) دلالة على قرب هذه البطانة واتصالها من الفاعل، و هذا يحمل معنى التحذير لأن قرب عواقبه وخيمة، وفي تنكير المفعول الأول (**بطانة**) دلالة على الإطلاق و التعميم فكل بطانة من غير المسلمين غير مؤتمنة الجانب .

التركيب الاستفهامي: من أمثلته قوله تعالى:﴿ **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ** ﴾[الحجرات/12]، وهي استعارة تمثيلية مثلت الغيبة بأكل لحم الأخ الميت، وهو يستلزم تمثيل المولوع بها بمحبة أكل لحم الأخ الميت، والمقصود من التمثيل استفظاع الممثل وتشويهه لإفادة الإغلاظ على المغتابين، لأن الغيبة متفشية في الناس، وخاصة في أيام الجاهلية [37] .

وقد أسهم التركيب الاستفهامي في بيان معنى شناعة خلق الغيبة وتقويته حسب ما يقتضيه السياق من خلال الآليات التالية:

- الاستفهام الذي معناه التقرير كأنه أمر مفروغ منه مبتوت فيه.
- جعل ما هو الغاية من الكراهة موصولا بالمحبة.
- إسناد الفعل(يحب) إلى الفاعل (**أَحَدُكُمْ**) للدلالة على أن لا أحد يحب ذلك.
- في إضافة كلمة (**أخيه**) إلى اللحم زيادة في شناعة هذا اللحم، فإذا كان تمثيل الغيبة بأكل لحم الإنسان تشنيع لها، فأكل لحم الأخ أشنع وأبعث على التقزز.
- في كلمة (**ميتا**) حال الأخ الذي يؤكل لحمه تعضيد وتقوية معنى شناعة هذا الفعل، وبالتالي الدعوة إلى تجنبه، وهذا ما جعل هذه الآية محل إكبار أهل البيان[38].

و من الاستعارة في تركيب الاستفهام قوله تعالى: ﴿ **أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ** ﴾ [الزخرف/40] ، حيث شبه الكفار بالصم و العمي[39]، وبما أن الصورة المستعار منها هي المذكورة فهي تصريحية، وبما أنها في الاسم فهي أصلية ، وقد تكون استعارة تمثيلية بتشبيه حال الكفار في إعراضهم عن طاعة الله تعالى بهيئة الصم والبكم الذين لا يرون ولا يسمعون.

وتركيب هذه الآية الكريمة عبارة عن كلام مستأنف مسوق لتسليته –صلى الله عليه وسلم –؛ أي: إن هؤلاء صم فلا يمكنك إسماعهم، وعمي فلا يمكنك هدايتهم، و"

الهمزة " للاستفهام الإنكاري التعجبي، و" **الفاء**" عاطفة على محذوف مقدر، و" **أنت** " ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وجملة " **تسمع** " خبر، و" **الصم** " مفعول به منصوب، و" **أو**" حرف عطف، وجملة " **تهدي العمي** " عطف على " **تسمع الصم** "[40].

وأفاد تركيب الآية توغلهم في الضلالة وعسر انفكاكهم عنها، " وسلط الاستفهام على كلام فيه طريق قصر بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي مع إيلاء الضمير حرف الإنكار "[41]، و انزياح الجملة من صورتها البسيطة إلى الاسمية أفاد معنى التوكيد ، فلو قيل خارج كلام الله تعالى : (أفتسمع الصم أو تهدي العمي) لبقي معنى الاستعارة قائما لكنه ليس بقوة التعبير القرآني الذي أضفى تكرار الضمير العائد عليه – صلى الله عليه وسلم– للإمعان في التخفيف عنه و تسليته ، وأفاد تعريف كلمتي " **الصم** " و" **العمي**" التخصيص والتوكيد.

5. خاتمة

حاولت الدراسة أن تغوص في أعماق نماذج استعارية منتقاة من القرآن الكريم، وتقف على خصائصها وعلاقاتها التركيبية بالوصف والتحليل لاستكناه الدلالات المنبجسة عن هذه العلاقات، واستطاعت أن تتوصل إلى النتائج التالية:

- التكامل بين علوم اللسان العربي يسهم في إنتاج نظريات رائدة ترقى إلى ما تمخضت عنه اللسانيات الحديثة، والتكامل المعرفي بين النحو والبلاغة خير دليل على ذلك فقد أثمر نظرية النظم التي شكلت خطوة عملاقة في بيان مظهر من مظاهر إعجاز القرآن–من جهة – ولبنة أساسية في تطور الدرس اللغوي العربي – من جهة ثانية.
- التركيب اللغوي من أسرار جماليات الاستعارة القرآنية وبلاغتها، كونها تتشكل في صور تركيبية تتماشى والسياقات الواردة فيها، وتسهم في بناء دلالاتها و ترشيحها بعلاقات تركيبية خاصة بها، فلا غنى عنه في تحليل هذه الصورة؛ كونه يشكل إضافة هامة للتحليل البلاغي.

- تتمظهر الاستعارة في القرآن الكريم في بنى تركيبية سطحية محولة عن بنى عميقة من خلال قواعد تحويلية تتيحها الطاقات التركيبية الهائلة التي تمتاز بها اللغة العربية عن سائر اللغات، على غرار التقديم والتأخير والحذف والزيادة والتكرار، فتظهر في عبارة جمالية متبرجة في حلة قرآنية قشيبة.
- تتنوع تراكيب الاستعارة القرآنية بتنوع السياقات الواردة فيها، فتارة تكون في حلة التراكيب الخبرية سواء الاسمية أو الفعلية منها، وأحيانا تظهر في حلة التراكيب الإنشائية الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام، حيث تضفي عليها هذه الصور التركيبية دلالات هامة فضلا عن إسهامها في بنائها الفني.

6 . الهوامش والمراجع

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط03، القاهرة، 1413ه-1992م، ص81.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المدني، د.ط، القاهرة،1991، ص04.

[3] ينظر: محمد محمد أبو موسى، دلالة التراكيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1408هـ 1998م، ص08.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص82-83.

[5] المصدر نفسه. ص81-82.

[6] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، 1998، ص388-389.

[7] الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، د.ط، مصر، 1938، ج01، ص131.

[8] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، ص397.

[9] الجندي درويش، نظرية عبد القاهر في النظم، مكتبة نهضة مصر، دط، القاهرة، 1990، ص122.

[10] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، دط03، القاهرة، 1998، ص18.

[11] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص55.

[12] نفس المرجع، ص393.

[13] نفس المرجع، ص393.

[14]عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، دط، الرياض، دت، ص202.

[15] ثامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد الأدبي، دار الحوار، ط01، اللاذقية، 1983، ص112.

[16]عبد الغني بركة، الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط01، القاهرة، 1989ص190.

[17] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص68.

[18] ينظر: محمد عبد المطلب، جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم الشركة المصرية العالمية للنشر، ط01، القاهرة،1995، ص175.

[19] صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، دار الفكر، دط، بيروت، دت، ص84.

[20] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، دط، تونس، دت، ج27. ص190.

[21] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد. علي معوض. دار الكتب العلمية. ط01، بيروت، 1993، ج07، ص320.

[22] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي. دار الرشيد، ط03، دمشق – بيروت، 1416ه-1995م، ج12، ص08-09.

[23] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 09، ص109.

[24] ص 125.

[25] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير. ج09، ص109.

[26] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج11، ص11.

[27] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، 1994، ج14، ص16-17.

[28] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج01، ص611.

[29] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ط02، دمشق، 2003، ج08، ص123.

[30] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 08، ص106.

[31] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج06، ص153.

[32] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، ط01، دمشق – بيروت، 1430ه-2009م، ج01، ص592.

[33] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج 02، ص426.

[34] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 02، ص12-13.

[35] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، ط02، بيروت، 2001،ج01، ص48.

[36] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج02، ص377.

[37] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 10، ص255.

[38] المرجع السابق، ج07، ص258-259.

[39] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الحديث، ط10، القاهرة، 1997، ج03، ص163.

[40]محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه دار ابن كثير للطباعة والنشر، ط03، دمشق،1992، ج07، ص88.

[41] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 10، ص216.